



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عشر
عليه
صا
الرمضان

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مكتبة دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع

رمى الجمرات

فى بحث جديد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رمى الجمرات فى بحث جديد

كاتب:

ناصر مكارم شيرازى

نشرت فى الطباعة:

مدرسه الامام على بن ابي طالب عليه السلام

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	رمى الجمرات فى بحث جديد
٦	اشارة
٦	المقدمة:
٧	ما هى الجمره؟
٧	عبارات فريق من فقهاء أهل السنه فى معنى الجمره
٨	عبارات فريق من فقهاء الشيعة فى معنى الجمره
١٠	تذكرتان لازمتان
١١	الجمرات فى كتب اللغويين
١٢	متى بنيت هذه الأعمده؟
١٢	شهادة الروايات
١٥	نتيجه البحث الروائى
١٥	ملاحظه
١٦	النتيجه النهائيه للبحث
١٦	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

رمى الجمرات فى بحث جديد

إشارة

سرشناسه : مكارم شيرازى، ناصر، - ١٣٠٥

عنوان و نام پديد آور : رمى الجمرات فى بحث جديد/ تاليف ناصر مكارم الشيرازى؛ لجنة المعارف و التحقيقات الاسلاميه
مشخصات نشر : قم: مدرسه الامام على بن ابى طالب(ع)، ١٣٨١.

مشخصات ظاهري : ص ٣٥

شابك : ٩٦٤-٩٦٣٢-٩٥-٥٣٠٠٠ريال

يادداشت : عربى

يادداشت : كتابنامه: ص. ٣٥ - ٣٤

موضوع : رمى جمرات

شناسه افزوده : حوزه علميه قم. گروه معارف و تحقيقات اسلامى

شناسه افزوده : مدرسه الامام على بن ابى طالب(ع)

رده بندى كنگره : BP١٨٨/٨ م٨٧٥/١٣٨١

رده بندى ديويى : ٢٩٧/٣٥٧

شماره كتابشناسى ملي : م٨١-٤٦٧٥٤

المقدمة:

إنّ المتاعب العظيمة و المخاطر الجليئة عند رمى الجمرات أدّت فى أكثر الأوقات إلى وقوع ضحايا بين الحجاج الكرام، و لهذا الأمر أسبابه الكثيرة، التى منها الفتاوى التى تلزم الحجاج بأنّ يتيقن إصابة الاسطوانة نفسها، و قد فتحت مجلّتنا بابا لمعرفة وجهات نظر فقهاءنا العظام حول هذه المسألة.

من مشاكل الحجاج المهمة مسألة رمى الجمرات، خاصّة يوم عيد الأضحى، عندما تتوجّه جموع الحجاج الغفيرة و تندفع بقوة و بزحام شديد، فسبّب هذا خاصيّة فى السنوات الأخيرة- خسائر كبيرة فى الأرواح، فجرح و قتل حول الجمرات كثيرون، و طالما أصيبت الرؤوس و الوجوه و العيون! إنّ جلّ هذه الخسائر كان منشؤه تصوّر عامّة الناس- أتباعا

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٦

للفتاوى- أنّ الواجب فى رمى الجمرات هو أن يصيب الحصى العمود الخاصّ، فى حين لا يتوفّر دليل واضح على ذلك، بل إنّ لدينا أدلّة مخالفة تشير إلى الاكتفاء بأن يرمى الحصى على الجمره، و أن يقع فى الدائرة التى تتجمّع فيها الحصيات، و الواقع أنّ «الجمره» هى «مجتمع الحصى»، و ليست هى الأعمدة!

و قد أعدت هذه الرسالة لتبين الأدلّة العلميه لهذه المسألة، و لتكون مورد اطلاع من قبل فقهاء المسلمين، و ليعلم الجميع أنّ هذه الأعمدة لم يكن لها وجود فى عصر رسول الله صلّى الله عليه و آله، و لا فى عصور الأئمّة عليهم السلام، بل إنّها معالم وضعت بعدئذ فى مواضع الجمرات، و قد تنصب فوقها مصابيح من أجل الذين يضطّرون إلى الرمي ليلا. و نرجو من القراء الأعزاء كافّة ألا يتعجلوا فى الحكم على هذه الرسالة قبل الانتهاء من مطالعتها كلّها.

ما هي الجمره؟

إن أصل وجوب رمى الجمرات- بوصفه من مناسك الحج- من مسلمات أحكام الحج و ضرورياته، و هو مما اتفقت عليه آراء جميع علماء الإسلام، و لكن المسألة المهمية فى باب رمى الجمرات أن نتعرف على معنى الجمره، التى يجب أن نرميها بالحصى، فهل الجمره

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٧

هى الأعمده، التى نقذفها اليوم بالحصى، أو هى قطعة الأرض المحيطه بالأعمده، أو هى كلاهما، و بالتالى يكفى رمى أحدهما بالحصى؟

إن الكثير من الفقهاء سكتوا عن بيان هذا المطلب، بيد أن فريقاً منهم عبروا بتعابير تشير بوضوح إلى أن «الجمرة» هى الأرض المحيطه بالأعمده، أى قطعة الأرض، التى يتجمع فيها الحصى عند رميه.

و فى كتب اللغويين و أحاديث المعصومين عليهم السلام أيضاً إشارات حاكية لهذا المعنى، بل إن القرائن تدل على أن موضع الجمرات لم يكن فيه عمود إبان عصر رسول الله صلى الله عليه و آله و فى أيام الأئمة المعصومين عليهم السلام، و كان الحجيج يرمون حصياتهم على قطعة الأرض، حيث يتجمع الحصى، و من هنا قيل لها جمرة، أى «مجتمع الحصى»، و للوصول إلى هذه الحقيقة نمضى أولاً إلى عبارات فقهاء أهل السنة و الشيعة، ثم إلى كلام اللغويين، لنبحث بعدئذ فى روايات هذا الباب.

عبارات فريق من فقهاء أهل السنة فى معنى الجمره

أشرنا من قبل إلى أن كثيراً من الفقهاء، قد التزموا الصمت إزاء معنى الجمره؛ لكن فريقاً منهم لهم تعابير تدل على أن الجمره هى الأرض المحيطه بالأعمده، و نورد هنا أقوالاً من أربعة عشر كتاباً (سبعة كتب لفقهاء أهل السنة، و سبعة كتب لفقهاء الشيعة) تشير إلى أن الجمره فى تلك العصور هى قطعة الأرض التى ترمى بالحصى، و تعابير بعض فقهاء أهل السنة شاهده على أنه ما كان فى عصرهم وجود لعمود و أن الجمره هى قطعة الأرض التى تقذف بالحصى.

١- يقول الشافعى أحد أئمة أهل السنة الأربعة:

«فإن رمى بحصاة فأصابت إنساناً أو محملاً، ثم استنت حتى أصابت موضع الحصى من الجمره أجزأت عنه» (١).

و هنا نرى بجلاء أنه يتحدث عن مسألة تدحرج الحصاة على الأرض و إصابتها موضع الحصى، و يرى ذلك مجزياً، و فى هذا دلالة على عدم وجود عمود.

٢- و فى هذا السياق يقول أحد أئمة أهل السنة المعروفين:

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٩

«و إن وقعت فى موضع حصى الجمره، و إن لم تبلغ الرأس أجزأ» (٢).

و من اليبين أن المراد ب «الرأس»: رأس الحصى، أى أعلاه.

٣- يقول محى الدين النووى من فقهاء العامة فى كتاب «روضه الطالبين»:

«و لا يشترط كون الرامى خارج الجمره، فلو وقف فى الطرف و رمى إلى الطرف الآخر جاز» (٣).

و هذا التعبير يدل بوضوح على أن الجمره هى الدائرة التى يرمى فيها الحصى، و لا يرى من اللازم أن يقف المرء خارج هذه الدائرة، بل يجزئيه أن يقف فى طرف من الدائرة و يرمى الحصاة إلى الطرف الآخر.

٤- و يقول النووى أيضاً فى كتابه الآخر «المجموع»:

«و المراد (من الجمره) مجتمع الحصى فى موضعه المعروف، و هو الذى كان فى زمان رسول الله صلى الله عليه و آله ... و لو نَحَى من موضعه الشرعى، و رمى إلى «نفس الأرض» أجزاء؛ لأنه رمى فى موضع الرمى. هذا الذى ذكرته هو المشهور، و هو الثواب» (٤).

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ١٠

إن هذه العبارات تصرّح تصريحاً جلياً أنّ الجمره هى هذه القطعه من الأرض، حتّى أنّها تدعى الشهرة و تقول: إنّها هى التى كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله.

٥- يقول شهاب الدين أحمد بن إدريس، و هو فقيه آخر من فقهاء العامه:

«فإن رمى بحصاه ... وقعت دون الجمره و تدرجت إليها، أجزاء» (٥).

٦- جاء فى كتاب «عمده القارى فى شرح صحيح البخارى»:

«و الجمره اسم لمجتمع الحصى، سميت بذلك لاجتماع الناس بها» (٦).

و فى هذا الكلام تصريح كذلك بأنّ الجمره هى موضع تجتمع الحصى.

٧- و ورد فى كتاب «الفقه على المذاهب الأربعة»:

«الحنابلة قالوا: و لو رمى حصاه، و وقعت خارج المرمى، ثم تدرجت حتّى سقطت فيه أجزاءه، و كذا إن رماها فوقعت على ثوب

إنسان فسقطت فى المرمى» (٧).

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ١١

عبارات فريق من فقهاء الشيعة فى معنى الجمره

١- يقول السيد أبو المكارم بن زهره فى كتاب «الغنيه»:

«و إذا رمى حصاه، فوقعت فى محمل، أو على ظهر بعير، ثم سقطت على الأرض أجزاء ... كلّ ذلك بدليل الإجماع المشار إليه» (٨).

٢- يقول العلامة الحلّى فى كتاب «منتهى المطلب»:

«إذا رمى بحصاه فوقع على الأرض، ثم مرّت على سننها (٩)، أو أصابت شيئاً صلباً كالمحمل و شبهه، ثم وقعت فى المرمى بعد ذلك أجزاءه؛ لأنّ وقوعها فى المرمى بفعله و رميه» (١٠).

يومئى هذا التعبير إلى أنّ موضع الرمى كان منخفضاً قليلاً، فإذا ما وقعت قربه حصاه و تدرجت حتّى سقطت فيه كان مجزياً.

و هذا دليل على أنّه لم يكن فى هذا الموضع عمود بعنوان «رمى».

٣- جاء فى كتاب فقه الرضا:

«فإن رميت و وقعت فى محمل، و انحدرت منه إلى الأرض أجزاء عنك». و فى ذيله عن بعض النسخ: «و إن أصابت إنساناً أو جملاً، ثم وقعت على الأرض أجزاء» (١١).

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ١٢

و سواء أ كان فقه الرضا مجموعه روايات أم كتاباً فقهياً لأحد القدماء، (و الواقع أنّ قرائن كثيرة فى فقه الرضا تشير إلى أنّ هذا الكتاب كتاب فقهى لأحد كبار قدمائنا) فإنّ العبارة السابقة شاهد حى على مدّعانا أنّ الجمرات لم تكن أعمده، بل كانت ذلك الجزء من الأرض.

٤- يقول العلامة فى «التذكرة»:

«و لو رمى بحصاه، فوقعت على الأرض، ثم مرّت على سننها أو أصابت شيئاً صلباً كالمحمل و شبهه، ثم وقعت فى المرمى بعد ذلك

أجزاء؛ لأن وقوعها فى المرمى بفعله ورميه ... و أمّا لو وقعت الحصاة على ثوب إنسان فنفضها، وقعت فى المرمى، فإنه لا يجرئه» (١٢).

لقد وردت فى هذه العبارات تعبيرات مختلفة، بعضها صريح (مثل: وقعت على الأرض) و بعضها ظاهرة فى المدعى (مثل: وقعت فى المرمى)، و هى تدلّ على أنّ المرمى هو الموضع من الأرض.

٥- يقول الشيخ الجليل الطوسى فى كتابه القيم «المبسوط»:

«فإن وقعت على مكان أعلى من الجمره و تدرجت إليها

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ١٣

أجزأه» (١٣).

٦- يقول يحيى بن سعيد الحلّى فى كتاب «الجامع للشرائع»:

«و اجعل الجمار على يمينك، و لا تقف على الجمره» (١٤).

إذا كانت الجمره العمود الخاصّ، فلا معنى للوقوف عليه؛ ذلك أنّ أحدا لا يقف على العمود. و هذا يدلّ على أنّ الجمره هى الموضع من الأرض، الذى يتجمّع فيه الحصى، و الذى يوقف خارجه للرمى لا عليه.

٧- و صاحب الجواهر ممّن عنوا بمعنى الجمره، فأورد احتمالات عديدة. و يدلّ كلامه فى آخر البحث على أجزاء رمى الحصى فى موضع الجمرات، يقول:

«ثمّ المراد من الجمره البناء المخصوص، أو موضعه إن لم يكن، كما فى كشف اللثام، و سمى بذلك لرميه بالحجارة الصغار المسماة بالجمار، أو من الجمره بمعنى اجتماع القبيلة لاجتماع الحصاة عندها ...

و فى الدروس: أنّها اسم لموضع الرمي، و هو البناء أو موضعه ممّا يجتمع من الحصى. و قيل: هى مجتمع الحصى لا السائل منه. و صرح على بن بابويه بأنّه الأرض، و لا يخفى عليك ما فيه من الإجمال.

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ١٤

و فى المدارك- بعد حكاية ذلك عنه- قال: «و ينبغى القطع باعتبار إصابه البناء مع وجوده؛ لأنّه المعروف الآن من لفظ الجمره، و لعدم تيقن الخروج من العهده بدونه، أمّا مع زواله فالظاهر الاكتفاء بإصابه موضعه». و إليه يرجع ما سمعته من الدروس و كشف اللثام، إلّا أنّه لا تقييد فى الأول بالزوال، و لعلّه الوجه لاستبعاد توقّف الصدق عليه» (١٥).

من كلام صاحب الجواهر هذا، يمكن استخلاص نقطتين:

الأولى: أنّه نفسه يميل إلى أجزاء كلّ من إصابه الأعمده و الأرض. و هذا يتوافق و مقصودنا من كفايه رمى الحصى فى النقره المحيطة بالعمود.

الثانية: يفهم ممّا أورده عن صاحب المدارك أنّه يتمسك لإصابه الحصى العمود بشيئين، أحدهما: أصل الاشتغال و الاحتياط، و الآخر أنّ المعروف من لفظ الجمره فى عصره هو العمود، و لكن كلا الدليلين غير مقنع، ذلك أنّ وجود الأعمده فى عصره، لا يعنى وجودها فى عصر المعصومين عليهم السلام، و تقتضى قاعدة الاحتياط هنا إصابه العمود، و وقوع الحصاة فى موضع اجتماع

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ١٥

الحصى، و بناء على هذا لا يجرى أن يصيب كثير من الحصى العمود ثمّ ينزل خارجا، و هذا يولّد مشكله كبيره أخرى للحجاج فى مراعاة أن يصيب الحجر الموضعين، إضافة إلى أنّ الرجوع إلى أصل الاحتياط إنّما يكون إذا لم يكن لدينا دليل على وجوب الرمي فى مجتمع الحصى، فى حين لدينا على هذا دليل كاف؛ و لا دليل لدينا على أنّ المراد من رمى الجمرات هو الأعمده، بل إنّ الشواهد تبين بوضوح أنّ الأعمده لم يكن لها فى العصور السابقه من وجود، و لم يكن إلّا هذا الموضع الذى تجتمع فيه الحصى.

إن هذه الفتاوى التى أوردنا نماذج متعدده منها إنما تنادى بأعلى صوتها قائلة: إن الجمره لم تكن على شكل عمود، بل كانت هذه الثقره هى التى يرمى فيها الحصى.

و يلاحظ فى كلام مشاهير فقهاء العامريه و الخاصيه و فرة تعبير مثل «على الجمره» و «فى الجمره» و «فى المرمى» مما بطول نقله. و فى هذه التعابير ما يؤيد تأييدا جليا أن الجمره لم تكن بمعنى العمود، كما صار فى العصور المتأخره، بل إنها هذه القطعه من الأرض التى يرمى فيها الحصى، ذلك أن تعبير «فى الجمره» أو «على الجمره» إنما يناسب قطع الأرض هذه، لا الأعمده (فلاحظ).

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ١٦

تذكرتان لازمان

١- يبدو أن بناء العمود الحاضر لم يكن له وجود مطلقا فى زمان قدماء الأصحاب؛ فإن عبارة «المبسوط» (١٦) تدل بوضوح على عدم وجوده. و ما لدينا من كلام يحيى بن سعيد الحللى فى «الجامع للشرائع» يشهد أيضا لهذا المعنى بجلاء، فإنه يقول: «و لا تقف على الجمره» (١٧).

و من المتيقن أن لو كانت الجمره عمودا، لكان الوقوف عليه أمرا مضحكا، بل إن المراد أن لا تقف على طرف الثقره أو على مجتمع الحصى؛ ذلك أن بعض الفقهاء يرون أنه يمكن الوقوف فى طرف منها و رمى الطرف الآخر، لكن بعضهم يرون هذا غير جائز.

و يستفاد من كلام صاحب «المدارك» أيضا أنه لم يكن يعتقد اعتقادا قطعيا بوجود الأعمده فى الأزمنه السابقه، فإنه يقول:

«و ينبغى القطع باعتبار إصابه البناء مع وجوده، لأنه المعروف الآن من لفظ الجمره، و لعدم يقن الخروج من العهده بدونه، أما مع زواله فالظاهر الاكتفاء بإصابه موضعه» (١٨)

و لعله أول من أفتى بهذه الفتوى.

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ١٧

و فى كلام بعض فقهاء السنه أو الزيديه (أى المتأخرين منهم) إشارة كذلك إلى وجود العمود فى زمانهم. منهم الإمام أحمد المرتضى من فقهاء الزيديه فى القرن التاسع، الذى أشارت عبارة له إلى وجود العمود فى زمانه، لكن الطريف أنه يصرح بأن بعض الفقهاء قالوا: لا يجوز رمى الأعمده بالحجر، و يجب أن يصيب موضع الجمره (مجتمع الحصى). و هذه عبارته:

«فإن قصد إصابه البناء فليل لا يجوز؛ لأنه لم يقصد المرمى.

و المرمى هو القرار لا البناء المنسوب» (١٩).

أجل، إننا كلما بحثنا فى كلام فقهاء الشيعة و السنه تأكد وصولنا إلى هذه النتيجة، و هى أن موضع الرمي هو قطع الأرض، و إنما بنى العمود بعدئذ ليكون علامه.

٢- من اللزام الالتفات إلى هذه النقطه أيضا، و هى أن طائفة من متأخرى الفقهاء يعدون رمى الموضع مجزيا، منهم الشهيد الأول فى كتاب الدروس، حيث يقول:

«و الجمره اسم لموضع الرمي، و هو البناء أو موضعه مما يستجمع من الحصى. و قيل: هى مجتمع الحصى لا السائل منه.

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ١٨

و صرح على بن بابويه بأنه الأرض» (٢٠).

و منهم الفاضل الاصفهاني فى كشف اللثام حيث يقول فى تفسير «الجره»:

«هى الميل المبنى، أو موضعه» (٢١).

و يقول الشهيد الثانى كذلك فى شرح اللمعه لدى تعريفه الجمره:

«و هي البناء المخصوص أو موضعه و ما حوله ممّا يجتمع من الحصى، كذا عرّفه المصنّف فى الدروس، و قيل: هي مجمع الحصى ... و قيل: هي الأرض» (٢٢).

و قد قرأنا فى الأبحاث السابقة ما ورد فى آخر كلام صاحب الجواهر أنّ هذا الفقيه الماهر كان يميل إلى أجزاء إصابه كلّ من الاثني (الموضع و البناء) (٢٣).

الجمرات فى كتب اللغويين

ذكرت النصوص اللغوية المعروفة المشهورة أربعة معان للجمرة:

١- الجمرة فى الأصل بمعنى اجتماع القبيلة، و سميت الجمرات

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ١٩

بهذا؛ لأنها موضع اجتماع الحصى.

٢- الجمرة بمعنى الحصاة، و قيل للجمرات جمرات؛ لأنها موضع الحصى.

٣- الجمرة من «الجمار» بمعنى «سرعة الابتعاد»؛ لأنّ آدم عليه السلام لمّا وجد إبليس فى هذا الموضع رماه بحجر، فأسرع الشيطان بالابتعاد.

٤- الجمرة بمعنى القطعة الملتهبة من النار (و ربّما هي إشارة إلى القطع الصغيرة التى تنقذ أحيانا من بين شعله النار شبيهة بالحصيات).

و نضع الآن أمام القراء الأعزاء طرفا من كلام اللغويين:

أ- تقرأ فى «المصباح المنير» للفيومى المتوفى سنة ٧٧٠ هـ:

«كلّ شىء جمعته فقد جمّرتة. و منه الجمرة، و هي مجتمع الحصى بمعنى؛ فكلّ كومة من الحصى جمرة، و الجمع جمرات».

ب- يقول الطريحي (المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ) فى «مجمع البحرين»:

«الجمرات مجتمع الحصى بمنى؛ فكلّ كومة من الحصى جمرة،

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٢٠

و الجمع جمرات، و جمرات منى ثلاث».

ج- يقول ابن منظور (المتوفى سنة ٧١١ هـ) فى «لسان العرب»:

«و الجمرة اجتماع القبيلة الواحدة ... و من هذا قيل لمواضع الجمار التى ترمى بمنى: جمرات؛ لأنّ كلّ مجمع حصى منها جمرة، و هي ثلاث جمرات».

د- يقول ابن الأثير (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ) فى «النهاية»:

«الجمار هي الأحجار الصغار، و منه سميت جمار الحجّ للحصى التى يرمى بها. و أمّا موضع الجمار بمنى فسمى جمرة لأنها ترمى بالجمار. و قيل: لأنها مجمع الحصى التى يرمى بها».

هـ- يقول الزبيدي (المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ) فى «تاج العروس فى شرح القاموس»:

«و جمار المناسك و جمراتها: الحصيات التى يرمى بها فى مكّة ...

و موضع الجمار بمنى سمي جمرة لأنها ترمى بالجمار، و قيل: لأنها مجمع الحصى».

يستفاد من مجمل الكلام السابق، و من عبارات طائفة أخرى من اللغويين أنّ الجمرات إنّما سميت الجمرات؛ لأنها موضع اجتماع

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٢١

الحصى، أو لاجتماع الجمار فيها. و لم يعتبروا الجمره بمعنى العمود كما رأينا، بل بمعنى الأرض التى يجتمع فيها الحصى. و هذه العبارات و الكلمات- إضافة إلى دلالتها على أن العمود لم يكن مبيتاً فى عصور كثير منهم- تدلّ على أن مجتمع الحصى هو الوجه فى تسمية الجمرات و فى جذرها اللغوى.

و من اللّازم هنا التذكير أنّ «الجمرات» يقينا ليست من الألفاظ التى لها حقيقة شرعية أو متشّرة، و على هذا ينبغى الرجوع فى فهم معناها إلى كتب اللغة، و أنّ إطلاقها على المواضيع الثلاثة، إنّما هو من قبيل إطلاق الكلى على الفرد، ثمّ صارت هذه الكلمة بالتدرّج علما لهذه المواضيع.

متى بنيت هذه الأعمدة؟

إنّ سؤال مهمّ قلّمّا أجيب عنه، و ربّما لم يكن العثور على جواب دقيق عنه. و لكنّ القرائن الكثيرة، التى تستفاد من كلمات فقهاء الشيعة و السنّة، و كذلك من كلام اللغويين، تشير إلى أنّ هذه الأعمدة لم تكن موجودة فى عصر رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام و قدماء الأصحاب، ثمّ وجدت فى العصور التالية، و يحتمل احتمالا

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٢٢

قويّا أنّ بناءها من أجل أن تكون علامة على هذا الموضوع، ثمّ تصوّر بالتدرّج أنّ الأعمدة هى التى ترمى، و راح هذا تصوّر يقوى بمرور الزمان.

و قد جاء فى كلمات كثير من الفقهاء- كما رأينا فى البحوث المتقدّمة- أنّ الرمي يجب أن يكون للأرض، و فى العصور المتأخّرة، قال بعضهم بالتخيير بين رمى العمود و رمى الأرض، حتّى وصل الأمر ببعضهم أن جعل رمى العمود هو المتعيّن!

شهادة الروايات

لقد وردت روايات رمى الجمرات فى كتاب «وسائل الشيعة» على قسمين:

الأوّل: فى أبواب «رمى جمره العقبة»، إذ ذكرت فى ضمن سبعة عشر بابا روايات و فيرة حول أحكام الجمرات، و لكن لا نجد فى أىّ منها تفسيرا و توضيحا للجمره، و هل هى العمود، أم مجتمع الحصى؟

ثمّ ذكرت من جديد أحاديث أخرى كثيرة بعد أبواب الذبح و التقصير، تحت عنوان «أبواب العود إلى منى و رمى الجمار...»

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٢٣

تحدّث فى ضمن سبعة أبواب عن رمى الجمرات الثلاث بعنوان أعمال اليوم الحادى عشر و الثانى عشر من ذى الحجّة، و لا نجد فى أىّ من هذه الروايات أيضا كلاما حول تفسير الجمرات.

و لكنّ الدراسة الدقيقة لمجموع هذه الأبواب الأربعة و العشرين قد بيّنت أنّ فى روايات متعدّدة منها إشارات ذات دلالة على ما ذهبنا إليه من كون الجمره هى موضع الحصى.

لاحظوا هذه الروايات السبع:

١- تقرأ فى حديث معتبر عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«فإن رميت بحصاء فوقعت فى محمل فأعد مكانها، و إن أصابت إنسانا أو جملا ثمّ وقعت على الجمار أجزاءك» (٢٤).

و تعبير «على الجمار» يشير إلى أنّ الجمره هى قطعة الأرض التى تقع فيها الحصيات، و لتذكّر هنا أنّ كثيرا من أرباب اللغة قد فسّروا «الجمار» بصغار الأحجار.

منهم ابن الأثير فى «النهاية» حيث يقول: «الجمار هى الأحجار الصغار».

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٢٤

و يقول الفتيوى فى «المصباح المنير»: «و الجمار هى الحجارة».

و يقول ابن منظور فى «لسان العرب»: «الجمرات و الجمار الحصيات التى ترمى بها فى مكة».

و بناء على هذا، فإن وقوع الحجر على الجمار يعنى وقوعه على الحصى، و هذا مجز طبق الروايات.

إضافة إلى هذا أن الحجر الذى يقع على بدن الإنسان، أو على جمل ليست له فى رجوعه القوة الكافية، لأن تجعله يصيب الأعمدة (على فرض وجودها)، و أكثر ما يمكن أنه يقع على الحصى.

٢- نقرأ فى حديث البزنطى (أحمد بن محمد بن أبى نصر) عن أبى الحسن (علّى بن موسى الرضا عليه السلام):

«و اجعلهنّ على يمينك كلهنّ، و لا ترم على الجمره» (٢٥).

و هذا الحديث يدلّ دلالة بيّنة على أن الجمره هى موضع الحصى، ذلك أن بعضهم يقف على جانب منه و يرمى الجانب الآخر. و الإمام عليه السلام ينهى عن هذا العمل، و إلّا فإنّ أحدا لا يقف على العمود عند رمى الجمره.

و قد مرّ بنا هذا المعنى أيضا لدى ذكر كلام فقهاء العامّة فى

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٢٥

البحث السابق، حيث يقول بعضهم: لا يجوز الوقوف على الجمره.

٣- نقرأ فى حديث معتبر آخر، عن معاوية بن عمّار، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«خذ حصى الجمار ثم ائت الجمره القصوى التى عند العقبة فارمها من قبل و جهها، و لا ترمها من أعلاها» (٢٦).

يدلّ هذا التعبير و تعابير الفقهاء على أن جمره العقبة قطعة أرض أحد جانبيها أعلى من الآخر، و بعبارة أخرى أن أحد جانبيها واد، و جانبها الآخر تلة. و قد أمر أن يرمى من جانب الوادى الذى هو فى الواضع مستدير لمكة لا من جانب التلة (لأنه يستفاد من روايات أخرى أن رسول الله صلّى الله عليه و آله قد فعل ذلك).

و إذا كانت الجمره بمعنى العمود فإنّ جملة «و لا ترمها من أعلاها» تكون بلا معنى؛ لأنّ أحدا لا يصعد إلى أعلى العمود للرمى.

٤- جاء فى كتاب فقه الرضا عليه السلام:

«و إن رميت و دفعت فى محمل و انحدرت منه إلى الأرض أجزأت عنك».

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٢٦

و فى نسخة أخرى: «إن أصاب إنسانا ثم أو جملا ثم وقعت على الأرض أجزأه» (٢٧).

و من الواضح جليّا أن المراد بهذه العبارة التدرج و الوقوع فى أرض موضع الرمي، و على هذا لا يبدو موجها إشكال صاحب الجواهر حين قال: «و الحديث مبهم».

٥- جاء فى حديث آخر فى فقه الرضا حول كيفية رمى الجمره:

«و ترمى من قبل و جهها، و لا ترمها من أعلاها ...» (٢٨).

إذا كانت الجمره بمعنى العمود، فلا معنى لأن يصعد عليه أحد ثم يرميه، إنّما مفهومه - بقريته قوله: «ترمى من قبل و جهها و لا ترمها من أعلاها» - هو أن هذه القطعة من الأرض كانت - كما قلنا - فى منحدر، و يستحب أن ترمى من جانبها الأسفل، لا من جانبها الأعلى، كما نقل عن فعل النبى صلّى الله عليه و آله.

سؤال: إذا قيل: ربّما كان المراد لا ترم على أعلى العمود و ارم أسفله ...

فما ذا تقولون؟

نقول فى الجواب:

أولاً: إذا كان هو المراد، فإنَّ العبارة ينبغي أن تكون: «و لا ترم أعلاها» و ليس «و لا ترم من أعلاها» (فلاحظ).

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٢٧

ثانياً: أنَّ المقابلة بين «ترمى من قبل وجهها» و «و لا ترمها من أعلاها» دليل واضح على أنَّ المراد تلك القطعة من الأرض، التى هى منخفضة من جانب و مرتفعة من جانب آخر، أى: أرم من الجانب المنخفض (الوادي)، لا من الجانب المرتفع. و سواء أ كان فقه الرضا حديثاً أم فتوى، فإنَّه شاهد حسن على هذا المدعى.

٦- و فى كتاب «دعائم الإسلام» حديث عن الإمام الصادق عليه السَّلام شبيه بهذا المعنى، قال: و هذا التعبير يشير أيضاً إلى أنَّ الجمره هى قطعة الأرض، التى أحد جانبيها أكثر ارتفاعاً. و فى هذه الرواية نهى عن الرمى من هذا الجانب، و إلَّا فإنَّ أحداً لا يقف على العمود.

٧- فى سنن البيهقى عن عبد الله بن يزيد أنه قال: كنت مع عبد الله بن مسعود، فأتى جمره العقبة فاستبطن الوادى فرماها من بطن الوادى، فقلت له:

«الناس يرمونها من فوقها»، فقال: هذا- و الذى لا إله غيره- مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة (٢٩). يعنى أنَّ النبى صلى الله عليه و آله رماها من أسفلها، و ما وقف فى أعلى الجمره.

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٢٨

و ثمه حديث ربما يظنُّ أنه يشير إلى وجود عمود للجمرات:
«عن أبى غسان حميد بن مسعود، قال: سألت أبا عبد الله عليه السَّلام عن رمى الجمار على غير طهور، قال: الجمار عندنا مثل الصفا و المروة: حيطان إن طفت بينهما على غير طهور لم يضرك، و الطهر أحبَّ إليّ، فلا تدعه و أنت قادر عليه» (٣٠).
فقد استفاد بعض الفقهاء المتأخرين من أنَّ الحيطان (جمع حائط بمعنى الجدار) تشير إلى وجود جدار هناك، و هذا الجدار من المحتمل أنه أعمدة الجمرات.

و لكن هذا الاستدلال قابل للمناقشة من عدَّة جهات، لأنَّه:

أولاً: سند الحديث ضعيف، فإنَّ حميد بن مسعود من المجاهيل، و بناء على هذا، فإنَّ هذا الحديث- و هو خبر واحد ضعيف- لا يمكن أن يثبت شيئاً، فيما كانت الروايات السابقة متظافرة، إضافة إلى أنَّ بينها حديثاً صحيحاً و معتبراً أيضاً.

ثانياً: إذا لم يكن هذا الحديث- من حيث الدلالة أيضاً- لا يدلُّ على خلاف مطلوبهم، فإنَّه ليس على وفق مطلوبهم؛ لسببين:

١- إنَّ «حيطان» جمع «حائط» بمعنى جدار، يحوط شيئاً ما.

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٢٩

و هذه الكلمة مشتقة من مادَّة «حوط» و «إحاطة»، و من يقال للبستان المحاط بجدار: حائط.

يقول ابن منظور فى «لسان العرب»: «و الحائط: الجدار، لأنَّه يحوط ما فيه، و الجمع حيطان».

و اللافت أنَّ المعنى الأصلى ل «حوط» حياطة الشيء و حفظه، و يقال للجدران التى حول الشيء حائط؛ لأنَّه يحوطه و يحفظه.

و على هذا لا- معنى لأنَّ يسمّى عمود شبيه بعمود الجمرات الحالى حائطاً. و إذا كان ثمة حائط فهو جدار شبيه الجدار الحالى لنقرة الجمرات، الذى بنى حول قطعة من الأرض مخصوصه، و ليس له من ارتباط بالعمود (فلاحظ).

٢- إنَّ النسبة بالصفاء و المروة يعطى هنا معنى خاصاً، و ذلك أنَّ الصفا و المروة جبلان أحدهما أعلى قليلاً من الآخر، و ليس حولهما حيطان. و لو كان ثمة حائط، فما وجه ارتباطه بمسألة الوضوء حتّى قال: إنَّهما (الصفاء و المروة و الجمرات) حيطان فلا حاجة إلى طهور؟

تصوّرنا أنَّ المراد من الحديث الآنف الذكر أنَّ الصفا و المروة ساحة عادية مثل الجمرات، ليس لها حكم الكعبة و المسجد الحرام

حيث يجب الوضوء للطواف، و يستحب لدخول المسجد.

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٣٠

و بناء على هذا لا دلالة فى الحديث المذكور على وجود عمود فى الجمرات، إذا لم يدل على خلاف ذلك. إضافة إلى هذا، فإن هذا الحديث - كما قلنا سابقا - حديث ضعيف لا يثبت شيئا.

نتيجة البحث الروائى

على الرغم من أن كل الروايات، التى ذكرناها فيما سبق، لم يرد فيها كلام من ماهية «الجمرة»، لكن يمكن حصول الاطمئنان - من خلال تعابيرها - إلى أنه لم يكن فى هذه القطعة من الأرض المحددة فى منى خلال عصر النبى صلى الله عليه وآله و أئمة أهل البيت عليهم السلام، غير موضع اجتماع الحصى، و استمرّ الوضع أيضا على هذه الحال فى زمان الفقهاء القدامى من الفريقين. و بعبارة أخرى: لم يكن فى منى عمود بعنوان الجمرة ترمى بالحجر، بل إن الحجيج كانوا يرمون هذا الموضع المبنى الآن حول الجمرات بشكل حوض صغير بالحجر.

ملاحظة

يستفاد من التواريخ المعروفة، مثل تاريخ «مروج الذهب للمسعودى» و «الكامل لابن الأثير» أنهم كانوا فى الجاهلية

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٣١

يرجمون قبر بعض الأفراد المنبوذين الخونة.

يقول المسعودى فى مروج الذهب: عند ما سار أبرهه بأصحاب الفيل إلى مكة لإخراب الكعبة ... فعدل إلى الطائف، فبعثت معه ثقيف بأبى رغال؛ ليدله على الطريق السهل إلى مكة، فهلك أبو رغال فى الطريق بموضع يقال له المغمس بين الطائف و مكة، فرجم قبره بعد ذلك، و العرب تتمثل بذلك. و فى ذلك يقول جرير ابن الخطفى فى الفرزدق:

إذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر أبى رغال

و يقول هذا المؤرخ فى روايه اخرى: و قيل: إن أبا رغال ووجهه صالح النبى على صدقات الأموال، فخالف أمره و أساء السيرة، فوثب عليه ثقيف - و هو قسى بن منه - فقتله قتله شنيعه ... و فى ذلك يقول مسكين الدارمى:

و ارجم قبره فى كل عام كرجم الناس قبر أبى رغال (٣١)

و من المحتمل أنهما اثنان، كان أحدهما فى زمن أبرهه و الآخر فى زمن النبى صالح عليه السلام.

رمى الجمرات فى بحث جديد، ص: ٣٢

و ينقل ابن الأثير فى «الكامل» قصة أبرهه و أبى رغال، فيقول بعد ذكر موته فى «المغمس»:

«فرجمت العرب قبره، فهو القبر الذى يرجم» (٣٢).

و جاء فى سفينة البحار (مادة لهب) عند ذكر قصيه أبى لهب، لما مات أبو لهب بقى جسده ثلاثة أيام حتى أتنن فى بيته، ثم دفنوه بأعلى مكة (فى طريق العمرة) و قدفوا عليه الحجارة حتى واروه، و بعد انتشار الإسلام كان قبره يرمى بالحجر.

يستفاد من هذه العبارات أن العرب قبل الإسلام و بعده كانوا يرمون قبور المنبوذين، و لعلّه قد أخذ من رمى الجمرات. و لم يذكر فى هذه التواريخ أنهم قد اتخذوا أعمدة لهذه القبور يرمونها، و لو كان للجمرات عمود فى ذلك الزمان، لكان المناسب أن يكون تقليد العرب على هذه الصورة. و لا نريد أن نطرح هذا المطلب بعنوان دليل، بل أنه يعدّ مؤيدا و حسب.

النتيجة النهائية للبحث

من مجموع ما سبق يمكن استخلاص هذه النتيجة:

- ١- لا دليل، في نظر الفقه الإسلامي - شيعياً و سنياً - على لزوم إصابة الحصى الأعمدة، بل إن أجزاء رمى الأعمدة فيما لو لم تقع رمى الجمرات في بحث جديد، ص: ٣٣
- الحصيات في الدائرة التي تحف بالأعمدة، محل تأمل (فلاحظ).
- و المسلم إجراء رمى الحصى في الدائرة المحيطة بالأعمدة.
- ٢- بناء على ما تقدم لا ينبغي للحجاج المحترمين أن يشقوا على أنفسهم متلقين مخاطر شتى في رمى الأعمدة، بل يمكن بسهولة و يسر رمى الحصيات السبع الصغار في الدائرة المحيطة بالعمود، ثم يغادرون المكان على الفور فاسحين المجال أمام الآخرين.
- ٣- إذا أصابت الحصاة العمود و وقعت عند أسفله أجزاء، لكن لا لزوم لتحمل هذه المشقة.
- ٤- متى كان الرمي من الطابق الأعلى و قذفت الحصاة في الحوض الصغير الموجود في الطابق الأعلى أجزاء؛ لأن هذه الأحواض الصغيرة العليا قد بنيت بشكل قمع تنزل منه الحصيات إلى الأحواض السفلى.
- ٥- جدير بالباحثين الإسلاميين أن يدرسوا هذه المسألة.
- و متى أفتق علماء الشيعة الأعلام و كبار أهل السنة على هذه المسألة بعد البحث، فإنه ستحل إن شاء الله إحدى مشكلات الحج الكبيرة التي تسبب ازدحاماً متزايداً، و تؤدي في أحيان كثيرة إلى هلاك أو جرح عدد كبير من الحجاج الأعزاء، و في الوقت نفسه سيكون عملهم هذا موافقاً لأعمال رسول الله و أئمة الهدى عليهم السلام.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرّي الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و أهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبّاب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم

الإسلامية، إنالة المنافع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و...
 - منها العدالة الاجتماعية: التي يُمكن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات -
 في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهةٍ أخرى.
 - من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي " القائمية " www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقعٍ أُخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد
 جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و مُفترق " وفائي / بنايه " القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّه، تبرعيّه، غير حكوميّه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا تُوفى الحجم
 المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى
 بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم
 - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

